لا تقيمن عندنا وزان حسنها في عجبي الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير
للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون بدل بعض ولم يعتد ببدل الكل
لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في
الجمل لاسيما التي لا محل لها من الاعراب مع ما بينهما اي بين عدم الاقامة والارتحال
من الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل
ذات محل من الاعراب مثل ما مر في رسوا ثم اولها وانما قال في المثالين ان الثانية
اوفى لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة
الدلالة فصارت كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى نحو فوسوس
اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه
اي وزان قال يا ادم وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب
ولا دبر ولا دبر حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا للاول فظاهر ان ليس لفظ قال بيانا
وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين ابدا
هو مجموع الجملة واما كونها اي كون الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اي عن الاولى
فلكون عطفها عليها اي الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود
وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجا
عارضا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك
قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة

ظاهرة

ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه في
الاولى محبوبا وفي الثاني محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون
من مظنونات سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال
اراها تتحير في اودية الضلال واما كونها اي الثانية كالمتصل بها اي الاولى
فلكونها اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته
اي السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اي عن الاولى
كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك السؤال
الذي تقتضيه ودلت عليه الاولى بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني
وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون
لنكتة كاغناء السامع عن ان يسال او مثل ان لا يسمع منه اي من السامع شيء تحقيرا
له وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير
المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس في كلام
السكاكي ان الاولى تنزل منزلة السؤال وكان المصنف نظر الى ان قطع
الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل
الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل
مجرد كون الاولى منشا للسؤال كاف في ذلك اشير اليه في الكشاف
ويسمى الفصل لذلك استينافا

Copyright © King Saud University